دينار

يبيت عندي منه دينار الا دينار ارصده لدين وقال ابن عبد البر وحاصله
ان كل ما ورد في ذم المال ونقصه محله عند اهل العلم والفهم ان اكتسب
من حرام او انفق فيه او لم يؤد ما وجب عليه فهذا هو المال المذموم والكسب
المشوم واما اذا اكتسب بوجه حل وصرفه في مصارفه الشرعية فهذا هو
المال المحمود الممدوح كاسبه ومنفقه لا خلاف بين العلماء في ذلك ولا يخالف فيه
الا من جهل امر الله تعالى وقد اكثر الله سبحانه وتعالى الثناء في كتابه العزيز على
المنفقين لاموالهم في سبيل الخيرات وكذلك السنن الصحاح ناطقة بهذا
المعنى متواترة جدا وهو الثابت عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين
وقد قال ابو بكر لعايشة رضي الله تعالى عنهما ما احد من خلق الله تعالى احب الي غنا
بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واعلم ان الناس مختلفون منهم من
تصلحه الدنيا ويصلح عليها فلا يزداد بها الا فضلا وتواضعا كما يشاهد افراد
الناس وقد كان انس رضي الله عنه يقول اللهم اجعلني من عبادك الذين
لا يصلحهم الا الغنا وقيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهما يقول اللهم
ارزقني مالا وفعالا فانه لا يصلح المال الا بالفعال والفعال الا بالمال اللهم
انه لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقد مر ان قيسا هذا هو الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت وقال الحسنان
لابن عمهما عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم انك قد اسرفت في بذل
المال فقال بابي انتما وامي ان ربي قد عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل
على عباده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عني ومنهم دني الاصل

ردي الطباع والثق بما في يديه فهذا لا يصلحه المال ولا يصلح عليه ويؤيد هذا
الاختلاف ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله ان من عبادي من لا
يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح
ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك ومن هذا الباب حديث
الابرص والاقرع والاعمى الذين امتحنهم الله تعالى بعد شدة فقرهم
في مجيء الملك اليهم يسالهم شيئا فابى الاولان واعطاه الاعمى وشكر نعمة الله تعالى عليه
فقال له الملك امسك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك وجاء
عن الحسن ان الرجل كان يدع المال الحلال وهو الى جنبه مع شدة جهده خشية
فساد قلبه وعمله فيتركه حتى يموت بجهده وروي انه صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من غناء مبطر مطغ وفقر منس قيل وهذا يؤيد حديث
ان الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا ونحوه من الاحاديث التي في المفتقر وصح
والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن
اذا اصابته سرا شكر فكان خيرا له وان اصابته ضرا صبر فكان خيرا له وقيل
في قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الاية فالمعنى انه ليس كل من كرمته عليه
الدنيا اكون قد اكرمته ولا كل من ضيقتها عليه اكون قد اهنته بل قد اوسعها على
اعدائي ابتلاء واستدراجا وقد اقترها على اوليائي صيانة وحماية وحفظا افذر
وفي الحديث ان الله قسم بينكم اخلاقكم وارزاقكم وان الله يعطي الدنيا من احب
ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احبه وقد يوسعها على اوليائه ويقدرها
على البعض اعدائه لكن الاغلب ما سبق ان المؤمن اذا ابتلي بالسرا شكر وبالضرا صبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1